كارثة الشعب اليهودي" هشوأه "بين السنوات 1945 - 1933

الفكرة اللّاساميّة، الأيديولوجيّة النازيّة وكارثة الشعب اليهوديّ "هشوأه", ليل البلّور

ليلة البلّور 9- 10 تشرين الثاني 1938 - ويكيبيديا

"ازدادت الهجمات على اليهود وحشيّة، وقام صبيّ يهوديّ في السّابعة عشرة من عمره، بعد أن أصيب باليأس إثر طرد عائلته، بإطلاق النّار على السّكرتير الثّالث في سفارة ألمانيا في فرنسا، وتوفّي في التّاسع من نوفمبر1938. اتّخذ السّفّاحون النّازيّون هذا الحادث ذريعةً للقيام بليلة من التّدمير عُرفت باسم "ليل البلّور" (الزّجاج المهشَّم)، فسرقوا ونهبوا ودمّروا مساكن اليهود وأماكن عملهم، وأشعلوا النّار في الكُنُس، وتعرّض الكثير من اليهود للضّرب والقتل، وتمّ اعتقال ما لا يقلّ عن 30,000 يهوديّ، وإرسالهم إلى معسكرات الاعتقال" (أبرامسكي، 2000).

إعداد الطلاب: أيال، شادي، ألين

"بعد "ليل البلّور" أصبحت المعسكرات وسيلة تخويف ناجحة للتّعجيل بخروج اليهود من ألمانيا. ومنذ تلك الفترة بدأت تتصاعد نغمة الحلول العنيفة (ضدّ اليهود)... وتمّ التّركيز على الطّابع غير الإنسانيّ اليهوديّ... ونصحت وزارة الخارجيّة الألمانيّة في كتاب دوريّ رسميّ منذ تاريخ 25.01.1939 بعثاتها في الخارج بالعمل على تسهيل هجرة اليهود بأيّ ثمن... وفي نفس الشّتاء رأت النّور خطّة... استهدفت (هذه الخطّة) حلّ مسألة يهود ألمانيا بواسطة الهجرة مقابل تطوير الصّادرات الألمانيّة، وارتبطت بنهب حقيقيّ ليهود ألمانيا، وأقرّها هتلر أيضًا"(أبرامسكي، 2000).

جاء في رسالة من هايدريخ، رئيس شرطة الأمن، إلى رئيس المجموعات التابعة لشرطة الأمن في 21/9/1939: "أريد أن ألفت انتباهكم أنه يجب المحافظة على الوسائل الشاملة المخطّط لها، طيّ الكتمان. الشرط الأوّل لتحقيق الهدف النهائيّ هو أوّلًا وقبل كلّ شيء جمع اليهود من سكّان البلدات والقرى، ويجب تنفيذه بسرعة. يجب تحديد نقاط الجمع والتمركز في المدن التي توجد بها مفترقات لسكّة الحديد.

يجب حلّ كلّ جالية يهوديّة ... إقامة مجلس من الشيوخ اليهود... يجب إجراء تعداد سكانيّ... إحاطتهم بمواعيد عمليّات النقل ومسار عمليّة النقل. وسيتمّ جمع اليهود في المدن بداع أنّه تمّ الإثبات بأنّ اليهود شاركوا في الهجمات لمحاربي حركة المقاومة السرّيّة"_(أبرامسكي، 2000).

عمود رأي

الكارثة في عيني: ليست مجرد أرقام

إعداد الطالب: إيال

كارثة الشعب اليهودي، بالنسبة للكثيرين، ليست سوى سلسلة من الأرقام الهائلة: ستة ملايين. ملايين تلو ملايين. أرقام يصعب علينا أن نفهم عمق الكارثة، والألم الفردي لكل ضحية. لكن الكارثة اليهودية أكثر من مجرد أرقام. هي قصة أشخاص، حياة قطعت بوحشية، عائلات دمرت، أحلام تحطمت.

عندما أدرس عن الكارثة اليهودية، لا أستطيع إلا أن أفكر في هؤلاء الناس. في الأطفال الذين فقدوا طفولتهم، في الآباء الذين فقدوا أطفالهم، في الفنانين والعلماء الذين فقد العالم موهبتهم. أتخيل وجوههم، والحياة التي كانوا سيعيشونها. والأهم من ذلك، أفكر فيما مروا به. في الخوف، في الألم، في الوحشية.

إحياء ذكرى الكارثة ليس واجباً فحسب، بل حق أيضاً. حق في تذكر الضحايا، في احترام ذكرى الموتى، وفي التعلم من هذه الصدمة المروعة. عندما نتذكر الكارثة، نتذكر أيضاً أهمية التسامح، والحب، والاحترام لكل فرد. نتذكر أنه لا أحد محصن ضد الأذى، ولا أحد يستطيع أن يبقى غير مبالٍ بمعاناة الآخرين.

ذاكرتنا الجماعية هي كنز ثمين. فهي تسمح لنا بنقل القصة من جيل إلى جيل، لتحذيرنا من تكرار أخطاء الماضي، وتشجيع التضامن الإنساني. عندما نشارك القصص الشخصية، الشهادات، والوثائق التاريخية، يمكننا أن نجعل الذاكرة جزءاً من هويتنا، كيهود وكبشر.

الكارثة اليهودية هي تذكير دائم بأن البشرية قادرة على الكشف عن أسوأ جوانبها. لكنها أيضاً تذكير بأننا قادرون على التعافي، وإعادة البناء، والمضي قدماً. يجب أن نستمر في التعلم من الماضي، من أجل بناء مستقبل أفضل.

عندما أفكر في المستقبل، أريد أن أعيش في عالم تكون فيه الكارثة ذكرى فقط. عالم يحترم فيه كل فرد الآخر، بغض النظر عن عرقه أو دينه أو معتقداته. عالم يكون فيه التسامح والحب هو القاعدة وليس الاستثناء.

لذلك، يجب أن نستمر في إحياء ذكرى الكارثة. يجب أن نستمر في رواية القصص. يجب أن نستمر في التعلم من الماضي. لأن هذا هو السبيل الوحيد لضمان أن تكون هذه المرة الأخيرة.

عمود رأي

من أهم الأحداث خلال عام 1938

إعداد الطالب: شادي

سأعرض الآن الأحداث الرئيسيّة في عام 1938. ويرافق عرض الأحداث إشارة إلى نتائجها البارزة.:

- السياسة المعادية لليهود :قيام أيخمان وأعضاء الدائرة اليهودية في الجستابو في فيّينا بتطبيق سياسة الهجرة القسريّة على 200000 يهوديّ نمساويّ. عدد قليل فقط نجح في الهجرة الفعليّة، بسبب قوانين الهجرة لدول أوروبّا الغربيّة والولايات المتّحدة.

النتيجة :نشأة مشكلة اللاجئين اليهود أو في الاسم الرمزي :مشكلة اللاجئين السياسيّين.

- الاقتصاد الألمانيّ

بدأت عمليّة مصادرة الممتلكات اليهوديّة والإزالة الكاملة لليهود من الاقتصاد الألمانيّ في عام 1937 واكتملت في عام 1938. وتتوسّع وثيقة وزارة الخارجيّة بشكل كبير في الأهمّيّة العامّة للقضاء على المناصب اليهوديّة الاقتصاديّة. الأهمّيّة : حتّى اليهود الذين رغبوا في الهجرة وجدوا صعوبة في القيام بذلك، حيث تمّ تجريدهم من ممتلكاتهم أو أنّهم تعرّضوا لخطر التجريد من ممتلكاتهم. أثّر الإفقار الاقتصادي للأفراد اليهود أيضًا على إمكانيّات عمل المنظّمة المركزيّة لليهود الألمان.

- سبتمبر -1938 مؤتمر ميونيخ

انعقد المؤتمر لمناقشة مطالبة ألمانيا بضمّ سوديتنلاند، التي يسكنها العديد من الألمان وهي جزء من تشيكوسلوفاكيا. المشاركون في المؤتمر :ألمانيا، وبريطانيا العظمى ، وفرنسا وإيطاليا. تشيكوسلوفاكيا لم تشارك.

الأهمّيّة :من وجهة نظر ألمانيا، هذا استمرار للسياسة التي تطالب بالسيطرة الألمانيّة على جميع أفراد الجنسيّة الألمانيّة وإدراج الأراضي المأهولة داخل الرايخ. تشيكوسلوفاكيا مطالبة بالتخلّي عن منطقة صناعيّة، والتي هي في الواقع شريط أمنيّ بينها وبين ألمانيا وهي شديدة التحصين. في نهاية مؤتمر ميونيخ، أعلن هتلر أنّه لم يعد لديه مطالبات إقليميّة ، وصرّح تشامبرلين ، رئيس الوزراء البريطانيّ ، قائلاً" :لقد جلبنا السلام لجيلنا."

- أكتوبر :1938 طرد اليهود البولنديّين من ألمانيا

تمّ ترحيل حوالي 16000 يهوديّ من رعايا ألمانيا ممّن يحملون الجنسيّة البولنديّة إلى بولندا، إلى منطقة بلدة زافونسزين الحدوديّة. رفض البولنديّون قبولهم فهاجر المبعدون بين جانبي الحدود. من بين المبعدين :عائلة جرينسبان. ابن هيرشل جرينسبان ليس من بين المرحّلين لأنّه عاش في باريس. تصف أخته تاريخ العائلة له في رسالة. هذا الحدث غير مذكور في وثيقة وزارة الخارجيّة، لكنّه يتعلّق بشكل جيّد بمسألة فرض الهجرة على اليهود ، وخاصّة على مواطني دولة أخرى - بولندا ، في هذه الحالة.

عمود رأي

الحدث الرئيسي :الليلة بين 10-9 نوفمبر" 1938 ليل البلّور"

إعداد الطالبة: ألين

-إجراء نقاش بين الطلاب حول تأثير أحداث الكارثة على الشعب اليهوديّ من النّاحية الاجتماعيّة, الاقتصاديّة, القوميّة. يجب التركيز على قيمة التسامح وتقبّل الآخر وأهمّيّة هذه القيمة في بناء مجتمع خالٍ من التفرقة العنصريّة أو الاجتماعيّة.

فتح النقاش حول نقطة الجدال : هل كانت شعوب العالم على علم بالتعسّفات التي كانت تتّخذ ضدّ الشعب اليهوديّ ولم تتّخذ أيّ إجراء؟

-من يؤيّد هذا الادّعاء عليه أن يثبت ذلك بالحقائق التاريخيّة ،ومن يعارضه عليه أن يفسّر أقواله.

يمكن استدعاء ناجٍ من الكارثة وفتح المجال أمامه لعرض التعسّفات النازيّة تجاه الشعب اليهوديّ وتوجيه الطلاب لطرح الأسئلة عليه.

القيمة :

- أن يتعرّف الطالب على المعاناة التي عاشها الشعب اليهوديّ إبّان الحرب العالميّة الثانية وتقوية الشعور بالأمل لمستقبل أفضل.
- أن يتعلّم الطالب كيف عاش الشعب اليهوديّ داخل المعسكرات و الجيتوات.
- أن يتعاطف الطالب مع الآخرين، ويتعاون معهم ويقدّر كونه إنسانًا.
- أن ننمّي لدى الطالب المشاركة، الثقة، مساهمة الأعمال الصالحة للآخرين وإبداء الرّأي.
- أن يفهم الطالب معنى التكافل الاجتماعيّ، وأهميّته.

قول المحرّرين

كارثة الشعب اليهودي ، (هشوة) وهي كارثة لا تضاهى في تاريخ البشرية، لا تزال تشغل بالنا بعد مرور سنوات طويلة على انتهاء الحرب. ومع مرور الزمن، تنشأ أجيال جديدة تواجه أسئلة صعبة حول طبيعة هذه الأحداث وتداعياتها ومدى أهميتها بالنسبة لنا اليوم. يسعى مقالنا التحريري الحالي إلى تقديم مجموعة من وجهات النظر حول المحرقة، كما تعكسها عيون ثلاثة من محرري الصحيفة.

ايال :

عندما أفكر في المحرقة، أتذكر قصص جدّي وجدتي اللذين نجوا من فظائع المعسكرات. لقد تركت قصصهم أثراً عميقاً في نفسي وأوضحت لي أهمية الذاكرة. فالمحرقة ليست مجرد سلسلة من الأحداث التاريخية، بل مأساة شخصية مسّت كل يهودي في أوروبا. يجب علينا أن نواصل رواية قصص ضحايا المحرقة، لإحياء ذكرى الشهداء ومنع تكرار مثل هذه الأحداث.

شادي :

المحرقة أكثر من مجرد فصل في التاريخ. إنها تذكير دائم بضعف الإنسان وقدرة الشر على الانتشار والازدهار، وأهمية القيم الإنسانية الأساسية. كشاب، أجد نفسي أسأل كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الحدث الرهيب؟ أعتقد أن الجواب يكمن في التعصب والعنصرية والكراهية. يجب علينا تعليم الأجيال القادمة أسباب المحرقة، حتى يتمكنوا
من بناء عالم أفضل.

الين :

المحرقة نقطة تحول في التاريخ اليهودي والعالمي. لقد حزنت الشعب اليهودي، لكنها عززت أيضًا صلتنا ببعضنا البعض وبهويتنا اليهودية. اليوم، يجب أن نواجه تحديات جديدة، مثل صعود معاداة السامية وإنكار المحرقة. يجب أن نواصل الكفاح ضد أي محاولة للتخفيف من أهمية المحرقة أو إعادة كتابة التاريخ.

استنتاج مشترك :

على الرغم من الاختلافات في الصياغة والتركيز، فإننا الثلاثة نتشارك نفس الاعتراف بأهمية المحرقة. يجب أن نواصل تذكر ضحاياها، والتعلم من الماضي، والكفاح ضد أي شكل من أشكال الكراهية والعنصرية. إن ذاكرة المحرقة ليست مجرد واجب، بل مسؤولية. يجب علينا نقل هذا الإرث إلى الأجيال القادمة، لضمان مستقبل أفضل للجميع.

نقاط للتفكير :

- الصلة الشخصية : يشترك كل محرر بتجربة شخصية مرتبطة بالمحرقة، مما يقرب الموضوع من القارئ.
- تنوع وجهات النظر : يقدم المحررون الثلاثة وجهات نظر مختلفة، لكنهم يصلون إلى نفس الاستنتاج.
- الأهمية المعاصرة : يؤكد الربط بين المحرقة والتحديات المعاصرة على الأهمية المستمرة للذاكرة.
- الدعوة إلى العمل : تدعو الرسالة النهائية القراء إلى أن يكونوا فاعلين في مكافحة أي شكل من أشكال الكراهية.

المصادر/ النصوص

1. .بتصرّف عن: أبرامسكي ، ع.، قصّة الكارثة للطّالب العربيّ (مؤسّسة ياد فاشيم)، ص10.

2.عبريت أبرامسكي, مجموعة تعليميّة حول تاريخ الكارثة، إصدار مؤسّسة يد فاشيم وبيت لوحامي هاجيتاؤوت، القدس2000، ص31.

3. أوركين، م.، الكارثة، معهد الدّراسات العربيّة- جفعات حبيبه، ص32).

4. ליל הבדולח – 1938 "שנת הגורל", יד ושם רשות הזיכרון לשואה ולגבורה,

5.בלברג אפרת, בשביל הזיכרון, גיליון 30, ביה"ס המרכזי להוראת השואה, יד ושם, ירושלים 1998, עמ' 43-53 .